

المحاضرة: تخطيط المناهج التربوية وتنظيماتها

أولاً: تخطيط المنهاج التربوي

1- مفهومه:

يقصد به: «تصميم أو رسم خارطة تربوية لما سيكون عليه في التربية المدرسية، إنه بلغة أخرى تشريع أو تصور مستقبلي مدروس للمواصفات التربوية والنفسية والاجتماعية والفنية التي ستأخذ بها اللجان المعنية خلال صناعتها للمنهج». (محمد زيان حمدان: 1418هـ-1998م، ص07)

ويعتبر تخطيط المنهاج الدراسي أحد مجالات التخطيط التربوي وعنصرها ما ضمن المعلومات التربوية الكيفية التي تلعب دوراً أساسياً في مردود التربية وتساهم في مواجهة مشكلات الكم ونجاحها. (رمزي أحمد عبد الحي: 2006، ص119)

وتتطلب العملية اختيار فريق مخططي المنهاج الذين يقومون بتجهيز خطة مكتوبة للخطة التي ستنفذ وهذه الفكرة تبني مفهوم الفريق. (محمود أبو زيد إبراهيم، أسماء محمود غانم: 1994، صص 142-143) إن الدول العربية لم تأخذ بالتخطيط التربوي إلا في نهاية عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وذلك بعد إجراء مسح شامل للحاجات التربوية في الدول العربية دعت إليه منظمة اليونسكو عام 1958 وقد توصل هذا المسح إلى نتائج هامة لعل من أبرزها: (هشام يعقوب مريزق: 1430هـ-2009م، ص177)

أ- نمو النظم التربوية العربية وذلك بسبب النمو السكاني وازدياد الطلب على التعليم.

ب- وجود فجوات واضحة في النظم التعليمية في الدول العربية سواء أكانت هذه الفجوات بين المراحل التعليمية أم بين النظرية والتطبيق أم بين المناطق الجغرافية أم بين الكم والنوع.

وقد ظهر بعد ذلك الخطط العشرية والخمسية للتعليم في مختلف الأقطار العربية سعياً من الدول العربية لمسايرة ما يحدث في العالم نحو الاهتمام بالتخطيط التربوي. (محمد متولي غنيمه: 1426هـ-2005م، صص 80-81)

وأشارت دراسة نشرها مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية عام 1975 إلى مقترحات بشأن رفع مستوى الأداء في عملية تطوير المناهج في الدول العربية ما تعلق بالجزائر بشأن بنية جهاز تصميم المناهج والعاملين فيه بإعداد خبراء متفرغين لهذا القصد وتنظيم دورات تدريبية على منهجية وضع المناهج وتطويرها، تعزيزه بعناصر تمتاز بالكفاية والدراسة وتمكين العاملين فيه من الزيارات الاستطلاعية وحضور ملتقيات والمشاركة في حلقات التقنية لتصميم المناهج. (مروان أبو حويج: 2006، ص226)

2- مبادئ تخطيط المنهاج التربوي:

يراعى عند تخطيط المنهاج المبادئ التالية: (طه حسين الديلمي، عبد الرحمن الهاشمي: 2008،

ص47)

أ- مبدأ الشمول، أن يشمل المنهاج على جميع الخبرات التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها.

ب- مبدأ المشاركة.

ج- مبدأ الاستمرارية: أن تظل عملية تصميم المنهاج مستمرة ومفتوحة للنهاية.

د- مبدأ المرونة: في حركة المنهاج وقابليته للتغيير.

هـ- مبدأ العلمية.

و- مبدأ التوازن بين أسس المنهاج وكل عنصر من عناصره.

وفيما يتعلق بخطوات تخطيط المنهاج فتحدد في سبع خطوات من دراسة الواقع وتحليله صياغة

الأهداف وضع السياسات والاستراتيجيات، التجريب، التنفيذ، التقويم، المتابعة. (طه حسين الديلمي، عبد

الرحمن الهاشمي: 2008، ص ص 43-46)

3- نماذج تخطيط المنهاج:

من أشهر نماذج تخطيط المنهاج الدراسي نموذج تايلر وهو نموذج خطي يشمل الأهداف،

المحتوى، التنظيم، التقويم، ونموذج "هويلر" Hweeler الذي يعتبر تطوير لنموذج "تايلر" بحيث جعله

حلقياً ليكون للتقويم دور في كل مرحلة من مراحل التخطيط لبناء المنهاج ورأى أن عملية بناء المنهاج

تشمل خمس مراحل. (عادل أبو العز سلامة: 2008، ص ص 108-109)

تتناول هذه المراحل عناصر المنهاج:

الشكل رقم (02): نموذج تصميم المنهاج الدراسي لـ "هويلر": (طه حسين الديلمي، عبد الرحمن الهاشمي:

2008، ص78)

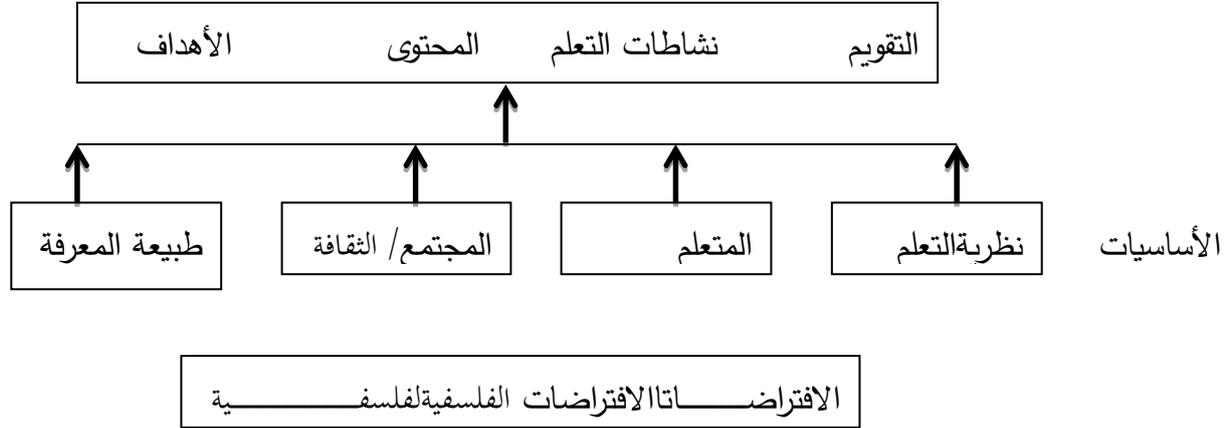
اختبار الخبرات التعليمية

الغايات، الأهداف العامة، الأهداف الخاصة



نموذج زايس Zais: يصور المتغيرات الأساسية والعلاقات التي توجد بينها والتي يحتاج المخططون إلى أخذها في الاعتبار في تشييد المنهاج

شكل (02) نموذج زايس لتخطيط المنهاج الدراسي. (عادل أبو العز سلامة: 2008، ص 111)



والمتتبع لتخطيط المنهاج التربوي يجد الكثير من النماذج توضح في مجملها وجهة نظر واضعيها للخطوات الأساسية لتصميم المنهاج التربوي وفيما سبق عرضه يتضح اختلاف النماذج المطروحة من نموذج خطي أولي وضعه تايلر إلى النموذج المطور لـ "هويلر" وصولاً إلى نموذج "زايس" الذي يجعل من الافتراضات الفلسفية مؤثر في كل أساسيات المنهاج التربوي.

ثانياً: تنظيمات المناهج التربوية

تنظيم المنهاج من الأمور الهامة جداً في التربية، فإذا أمكن تحقيق هذا التنظيم تحققت أهداف التربية، كما تتحقق به ثقة المجتمع وإذا لم يكن ذلك تضاءلت قيمة مظاهر النشاط التربوي في شتى نواحيه، ويقصد بتنظيم المنهاج بناؤه وتشكيله وهذه العبارة تتضمن مجال المنهاج وتتابع أجزائه. (صالح عبد العزيز: 1993، ص 188)

كما يقصد بتنظيم المنهاج تلك العملية التي يتم فيها بناؤه وتشكيله من خلال تحديد مجاله وتتابع خبراته وعلاقة هذه الخبرات بعضها ببعض. (وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم: 1432هـ-2011م، ص 379).

وفي تعريف آخر: «الأسلوب الذي يتبع في ترتيب أو تنسيق المواقف التعليمية بما فيها من أنماط معرفة وخبرات وألوان نشاط وغيرها بشكل يساعد على تحقيق أهداف المنهج بدراسة من الوضوح يمكن

معها تقويم العائد التربوي على الطلاب في ضوء تحقيق تلك الأهداف». (جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: 2001، ص 29)

وتشير الدراسات إلى وجود نماذج مختلفة من التنظيمات وتختلف هذه النماذج باختلاف الأساس الذي تستند إليه ومنها: (جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: 2001، ص 29)

أ- الأساس المنطقي الذي يركز على المعرفة والبناء المنطقي في تنظيمها وتقديمها للمتعلم مثل مناهج المواد الدراسية.

ب- الأساس السيكولوجي الذي يركز على المتعلم ويراعي حاجاته وميوله وقدراته مثل: منهج النشاط ومنهج الوحدة القائم على الخبرة والمنهج الإنساني.

ج- الأساس الاجتماعي ومحوره المجتمع مثال: المنهج المحوري القائم على دراسة مشكلات المجتمع، منهج إعادة البناء الاجتماعي، المنهج البوليتكنيكي.

وتستهدف بعض المحاولات تحقيق التوازن بين الأسس المعرفية والسيكولوجية والاجتماعية معا مثل المنهج الإسلامي.

1- مناهج المواد الدراسية:

تعد من أقدم المناهج وتقابل المنهاج بمفهومه التقليدي، وترتكز على المعرفة بشتى فروعها وأنواعها وما تتضمنه من معلومات ومفاهيم وقواعد وقوانين، وتدرس للتلاميذ في شكل مواد دراسية وتتضمن مناهج المواد الدراسية ما يلي:

1-1- منهج المواد الدراسية المنفصلة:

المواد الدراسية منفصلة تماما بعضها عن بعض أي كل مادة تدرس على حدة بمعزل عن المواد الأخرى ومن خصائص هذا المنهج، الفصل بين المواد، اتباع أسلوب التنظيم المنطقي عند إعداد المقررات الدراسية (التدرج من البسيط إلى المركب، التدرج من السهل إلى الصعب، من الجزء إلى الكل، من الماضي إلى الحاضر) والكتاب المدرسي هو الدعامة الأساسية للمنهج، ودور المعلم شرح وتوصيل المعلومات، والأنشطة لها دور ضئيل في هذا المنهج. (حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: 1428هـ- 2008م، ص 240-242)

1-2- منهج المواد الدراسية المترابطة:

يقوم على الربط بين المواد التي يتضمنها المنهج، سواء أكانت هذه المواد تنتمي إلى مجال دراسي واحد أو إلى عدة مجالات أخرى، وهناك مجالات للربط: (وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم: 1432هـ - 2011م، ص ص 384-386)

أ- الربط بين بعض أجزاء المواد المتشابهة التي تدرس في العام نفسه مثل: اللغة العربية، العلوم الشرعية، الجغرافيا، التاريخ... الخ.

ب- الربط بين أجزاء مواد غير متشابهة مثل: الأدب بالتاريخ، علم النفس بالتاريخ.

1-3- منهج المجالات الواسعة:

يسعى إلى تجميع المواد الدراسية المتشابهة، ومزجها في مجال واحد بحيث تزول الحواجز بينها تماما وعلى هذا الأساس يتكون المنهج من عدة مجالات، وأهم المجالات التي يتكون منها: (حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: 1428هـ/2008م، ص 251)

أ- مجال العلوم العامة، ويشمل: الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الجيولوجيا.

ب- مجال اللغات ويشمل جميع فروع اللغة من تعبير وقواعد وأدب ونصوص ومطالعة ونقد وبلاغة وإملاء وخط.

ج- مجال التربية الدينية ويشمل القرآن والفقه والحديث.

د- مجال المواد الاجتماعية ويشمل التاريخ والجغرافيا والاجتماع.

هـ- مجال التربية الفنية ويشمل الرسم والتصوير والأشغال والموسيقى.

2- منهج النشاط:

تم استخدامه خصوصا في المرحلة الابتدائية ويرجع في أصله إلى "جون ديوي" ينطلق من عدة تبريرات مؤداها أن الناس يتعلمون فقط ما يخبرونه أو ما يكتسبونه عن طريق الخبرة، ويهدف هذا المنهج إلى تحقيق نمو المتعلم من خلال الخبرة النشطة، ويتحدد منهج النشاط بجاقات المتعلمين واهتماماتهم وميولهم.

ومهمة المعلم في هذا المنهج التعرف على ميول التلاميذ واتخاذها أساسا لتوجيه نشاطهم التربوي، ولا يتحدد شكل المنهج إلا عندما يعمل المعلم وتلاميذه ويخططون سويا ويحددون الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، والمصادر التي يرجعون إليها، والنشاطات التي يقومون بها ووسائل التقويم التي يستخدمونها. (عادل أبو العز سلامة: 1429هـ-2008م، ص ص 235-236)

3- المنهج المحوري:

هناك من صنّفه ضمن التنظيمات المنهجية المختلطة بسبب اختلاف اهتمامه أو تمركز محوره على المجتمع تارة والمعرفة تارة والمتعلم تارة أخرى، أو اهتمامه بكل ذلك معا، ويقوم المنهج المحوري على مواقف تعليمية تدور حول مشكلات مقبولة من جانب المتعلمين، كما يكون لتلك المواقف أهمية حيوية بالنسبة لهم ولمجتمعهم، ويتضمن المنهج المحوري العديد من المشكلات الشخصية والاجتماعية من أجل الإسهام في تنمية قدرة المتعلم على مواجهة كل جوانب المشكلة بهدوء وبطريقة ناقدة. (جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: 2001، ص254)

جدول رقم (2) مقارنة بين خصائص التنظيمات الأساسية للمناهج

(e-ens.univ-mosta.dz)

المناهج المحورية	مناهج النشاط	مناهج المواد الدراسية	الخاصة
القيم والمشكلات الاجتماعية وحاجات المتعلمين	نشاطات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم	نقل التراث الثقافي المتمثل في المواد الدراسية	محور التأكيد
متمركز حول حاجات ومشكلات المتعلمين، والقيم والوظائف الاجتماعية	متمركز حول حاجات واهتمامات المتعلمين	مقسم إلى مواد دراسية وفقا لمتطلبات البحث.	المحتوى
محور يضم دراسات عامة مشتركة وبرنامج خاص يضم دراسات متنوعة يختار التلميذ من بينها.	محاور نشاط أو مراكز اهتمام أو مشروعات	مواد دراسية إجبارية تشكل معظم التعلم المشترك، ومواد اختيارية	تنظيم المناهج
يمكن أن يكون هناك نوع من الأعداد المسبق	لا يعد مسبقا ويتم بالتعاون المشترك بين المعلم وتلاميذه	يعد مسبقا	إعداد المناهج
تمثل أساليب وطرائق حل المشكلات ثقلا فيها	تحل أساليب حل المشكلات مكانا بارزا فيها.	تركز على أساليب العروض والشرح والإيضاح والاختبار	النشاطات التعليمية
متنوعة وهناك اهتماما بمصادر البيئة والمجتمع	متنوعة وهناك اهتمام بمصادر اكتساب الخبرات المباشرة	الكتب في أغلب الأحيان	مصادر التعلم
متنوعة وتشمل أساليب التقرير الذاتية وأساليب الملاحظة والتقويم الذاتي وأثر المناهج في البيئة والمجتمع	متنوعة وتشمل أساليب التقرير الذاتية وأساليب الملاحظة والتقويم الذاتي	تغلب عليها الاختبارات والامتحانات	وسائل التقويم
من خلال معلم المحور الذي يضيف وقتا أطول من غيره مع تلاميذه.	من خلال المعلم الذي يشرف على نشاطات التلاميذ ويوجههم	يقوم به أخصائي اجتماعي	التوجيه والإرشاد
يراعى التوجيه الاجتماعي في المحور	قد يراعى فيه، أو لا يراعى	قد يراعى فيه، أولا يراعى	التوجيه الاجتماعي